المشتركة بين الفتح والكسر

الأستاذ/ إدريس العلمي

مقدمة — الوضع الصحيح للمسألة — « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء في كتب اللغة والفقه والشعر — حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ من الفعل اللازم شائع ومطرد — « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند مراجع التعريب العليا . — « المشترَك » و « المشترَكة » بفتح الراء في معاجم الترجمة — « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند الشهابي — خطأ كسر راء « المشتركة » لافادة معنى « Commun » في عبارة « Marché commun » — قرار مجمع اللغة العربية بشأن قياسية « تفعل » لمطاوعة « فعل » مضعف العين — قراره بشأن قياسية « افتعل » — مقاصد نقل « فعل » الى « افتعل » — « المزدلفة » اسم الفاعل من « ازدلف » أي دنا — لا وجود للضدية في الدلالة الاصلية لمادة « شرك » — « اشترك » فعل واحد ولم يك فعلين — الاختلاف في تصور الاشياء وفي التعبير عند العرب والعجم — ملاحظة كازيميرسكي — فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقلية العربية — اعجام الدلالة : تحذير للزعيم المرحوم علال الفاسي — بديل الافتراض الداحض — للقواعد استثناءات .

مقدمة

اقدم الاستاذ احمد الاخضر غزال ، مدير المعهد الوطني للدراسات والابحاث للتعريب على كسر راء «المشتركة»في عبارة «السوق الاوروبية المشتركة» ،فاثار حفيظة الغيورين على اللغة العربية ، وجر كسره لهذه الراء التي فتحها العرب وقضى الله لها بالفتح على ممر الدهور والعصور وفي جميع الاقطار والامصار نقول جر كسره لهذه الراء المفتوحة كثيرا من الرد والتعقيب دفاعا عن سلامة اللغة من الرطانة والعجمة ، وكان مادة لجدال طويل على صفحات جريدة « العلم » انفضى اخيرا بالاستاذ الاخضر الى اصدار كتيب ضمن مطبوعات معهد الدراسات والابحاث للتعريب بعنوان « القضية اللغوية في حركة راء المشتركة » . وقال الاستاذ الاخضر مقدما كتابه « حرصت على طبع هذا النقاش اللغوي لغاية واحدة هي انني استغيث بانصار الفصحى وعلماء اللغة النزهين ليفصلوا بيني وبين اجهزة الاعلام في هذه القضية اللغوية التي تسلسلت كما يلي : اثرت يوما على المرئيين المسؤولين في محطة الاذاعة والاراءة المغربية ان يكسروا الراء في السوق الاوروبية المشتركة ، او ان اصروا على فتحها ان يضيفوا لها عمدتها فيقولوا « المشترك فيها فبداوا يكسرون الراء واذا باشخاص استنكروا هذا الكسر وطبعوا مقالات في جريدة « العلم » فاخبرني رئيس المرئيين بذلك ، فطلبت منه ان يتمسك بكسر الراء وينتظر حتى اجيب عن هذه المقالات فيطلع على الرايين فيكون اذ ذاك على بصيرة من الكسر او الفتح . . ولكنه ابى الا ان يصدر اوامره الى المذيعين بالرجوع الى فتح راء المشتركة وترك كسرها . . الخ .

بهذه الطريقة طرح الاستاذ الاخضر على انصار الفصحى وعلماء اللغة ما سماه « القضية اللغوية في حركة راء المشتركة » .

وصدر كتاب الاستاذ الاخضر بمقدمة للعلامة محمد الفاسي الذي حصر « القضية » كلها في تخطئة من يجطون اسم الفاعل من « اشترك » اللازم على صيغة اسم المفعول فيقولون « مشترك » بفتح الراء عوض كسرها. واستطرد الاستاذ الفاسي ملاحظا : « والامر لا يخص لفظة مشترك » وحدها ، فانك تسمع حتى من رجال مثقفين عالمين بقواعد اللغة مثل هذه الكلمات «منبهات» بفتح الباء « مسجلة » بفتح الجيم ، « مختلفة » و « مختلطة » بفتح اللام ، و « مزدوج » بفتح الواو و « ممتزجة » بفتح الزاي ، و « ممتنع » بفتح النون ، مع انه يجب الكسر في جميعها لان كل واحد منها إسم فاعل لا إسم مفعول ، سواء كان متعديا او لازما .

الوضع الصحيح للمسالة

هذا ملخص راي الاستاذ الفاسي في كلمة «مشترك» بلفظه . وهو فيه لم يعد الصواب ولم يتورط فيما تورط فيه الاستاذ الاخضر . فالكل يوافق الاستاذ الفاسي على ان اسم الفاعل لفعل « اشترك » هو « مشترك » بكسر الراء ولا يوجد من يقول غير ذلك ، ونحن نؤيده في تخطئة من ينطقون بالفتح باء « منبهات » وجيم « مسجلة » ولامي « مختلفة » و « مختلطة » وواو « مزدوج » وزاي « ممتزجة » ونون « ممتنع » والذين تصدوا للرد على الاستاذ الاخضر في كسر « راء » المشتركة في عبارة السوق المشتركة لا يقولون بخلاف ذلك . فان المسالة ليست مسالة استعمال اسم المفعول مكان اسم الفاعل لان الفتح اسهل على اللسان من الكسر والضم كما يلاحظ الاستاذ الفاسي ، ولا هي مسالة اسم مفعول صيغ من فعل لازم وذكر بغير عمدته كما يقول الاستاذ الاخضر الذي ركز عليها رايه وجوابه ، ولا هي كما همس به في اذن السيد م . ض ، مسالة نحو اولا ، ولغة ثانيا ومنطق ثالثا بل ان المسالة هي مسالة لغة اولا واخيرا . فنقطة البداية اذن هي ان نتساءل « ما هي اللغة العربية » ؟ هل هي القواعد النحوية والمنطقية ؟ وهل كل ما كان خارجا عن تلك القواعد ليس عربيا على الاطلاق ؟ واجابة على هذه الاسئلة نقول : لا نزاع في ان اللغة العربية هي كلام العرب لا اكثر ولا اقل . فكل ما نطق به العرب الاقدمون وثبت سماعه منهم فهو كلام عربي صحيح فصيح سليم جاء وفق القواعد النحوية واللغوية والمنطقية او كان مخالفا لها . فهذه حقيقة لا يكاد يختلف فيها اثنان ، لان اللغة العربية قد وجدت قبل ان توجد لها القواعد ، وما كانت القواعد وما وضعت الا لتحفظ لسان المولدين من مخالفة كلام العرب ، فكلام العرب اذن هو الاصل في صحة كل لفظ وكل نطق وكل تعبير باللغة العربية ، وما القواعد الا فروع لا يعقل ولا يجوز ان تحل محل الاصل ولا يسوغ ان تعطي حكما فوق حكمه .

فلمعرفة صحة اى لفظ واى نطق واى تعبير باللسان العربى ينبغى اذن أن نبحث عنه قبل كل شىء فى كلام العرب قبل ظهور المولدين ، فاذا نحن وجدناه فى كلامهم اخذنا به حتى ولو كان مخالفا للقواعد النحوية واللغوية ، لان كلام العرب كما قررنا سابقا هو القاعدة الكبرى التى هى أم القواعد كلها ، وهذا ما يسميه رجال اللغة بالسماع ، فاذا نحن لم نجده فى كلامهم هناك نرجع فى البحث عن صحته الى القواعد اللغوية .

فلكى نضع المسالة وضعا صحيحا ينبغى اذن أن نجيب على هذا السؤال : هل استعمل العرب فى كلامهم لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة للشىء المشترك فيه اى للشىء الذى يشترك فيه اثنان فاكثر .

« المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء فى كتب اللغة والفقه والشعر

1) جاء فى (لسان العرب) لابن منظور : « وفريضة مشتَرَكة يستوى فيها المتقسمون » .

2) وشرحها صاحب « القاموس المحيط » مجد الدين الفيروزبادى على النحو التالى : « والفريضة المُشَرَّكة ويقال المشتَرَكة زوج وام واخوان لام واخوان لأب وام حكم فيها عمر فجعل الثلث للاخوين لأم ولم يجعل للاخوة للأب والأم شيئا فقالوا له يا امير المومنين هب أن ابانا كان حمارا فاشركنا بقرابة امنا فاشرك بينهم . فسميت مُشَرَّكَة ومشتَرَكة وحمارية » .

3) واوردها الشيخ محمد المرتضى الزبيدى فى كتابه (تاج العروس من جواهر القاموس) كما يلى : والفريضة المُشَرَّكة كمعظمة اى المشترك فيها ، فحذف واوصل ، ويقال لها ايضا المشرَّكة كمحدثة بنسبة الشريك مجازا ويقال ايضا « المشتَرَكة » وهذه عن الليث وهى التى يستوى فيها المتقسمون الذكر كالانثى وهذا قول زيد ابن ثابت رضى الله عنه حكم فيها عمر وجعل الثلثين للاخوين للام ولم يجعل للاخوة الاشقاء شيئا فقالوا يا امير المومنين هب ان ابانا كان حمارا فاشركنا بقرابة امنا فاشرك بينهم فسميت الفريضة « مشرَّكة ومشتَرَكة»

4) وقال الشيخ خليل فى مختصره ضمن باب التركة : ولعاصب ورث المال او الباقى بعد الفرض وهو الابن ثم ابنه وعصب كل اخته ثم الأب ثم الجد والاخوة كما تقدم ، ثم الشقيق ثم للأب وهو كالشقيق عند عدمه، الا فى الحمارية والمشتَرَكة : زوج وام أو جدة واخوان فصاعدا لام ، وشقيق وحده ، أو مع غيره فيشاركون الاخوة للام ، الذكر كالانثى ، وقد نزلت هذه المسالة بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اول مرة فاسقط فيها الاشقاء ، ثم لما كان فى العام المقبل اتى عمر بمثلها فاراد أن يقضى بذلك فقال له زيد ابن ثابت ليست الام تجمعهم ، هب أن اباهم كان حمارا ما زادهم الاب الا قربا ، وقيل قائل ذلك احد الورثة ، وقيل قائله احدهم لعلى لا لعمر ، فاشرك عمر بينهم وبين ولد الام فى الثلث ، فقيل له لم لم تقض بهذا فى العام الماضى ، قال : « ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضى » ولم ينقض احد الاجتهادين بالآخر ، ولو كان فى المشتَرَكة جد لسقطت الاخوة فى الام .. وكما تسمى هذه المسالة بالحمارية لقول القائل « هب أن اباهم كان حمارا » تسمى مشتَرَكة لتشريك الشقيق مع الاخوة للام ، انتهى كلام الشيخ خليل .

5) وقال فيها العلامة احمد بن محمد بن على المقرى الفيومى المتوفى سنة 770 هـ فى معجمه « المصباح المنير » : « والمسالة المشرَّكة اسم فاعل مجازا لانها شركت بين الاخوة وبعضهم يجعلها اسم مفعول ويقول هى محل التشريك والاشتراك ، والاصل مشرَّك فيها ولهذا يقال مشتَرَكة بالفتح ايضا على هذا التاويل » اهـ .

فلو لم يرد فى كلام العرب لفظ « مشتَرَكة » بالفتح الا ما ذكرناه عن الفريضة المشتَرَكة لكان كافيا لاثبات صحة عبارة السوق المشتَرَكة ، فكيف بنا ونحن نجد فى كتب اللغة والدين عددا وافرا من العبارات الوارد فيها لفظ مشتَرَكة ولفظ مشتَرَك بالفتح صفة تدل على الشىء المشترك فيه كما يتضح من النقول التالية :

6) عن (لسان العرب) و (تاج العروس) باللفظ الواحد : « وطريق مشتَرَك » يستوى فيه الناس ، واسم « مشترك » تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فانه يجمع معانى كثيرة . وانشد ابن الاعرابى :

7) ولا يستوى المرآن هذا ابن حرة

وهذا ابن اخرى ظهرهما مُتَشَرَّكُ

فسره فقال : « معناه مشتَرَك » اهـ .

8) وعن (أساس البلاغة) للزمخشري : « وطريق مشتَرَك ، ورأى وأمر مشتَرَك » قال زهير يصف ظعنا :

مـــا ان يكـــاد يخليهـــم لـــوجهتهـــم

تخـــالـــج الامـــر ان الامـــر مشتَرَك

9) وعن (المصباح المنير) : وطريق مشتَرَك بالفتح، والاصل مشترك فيه ، ومنه الاجير المشتَرَك ، وهو الذى لا يخص احدا بعمله ، بل يعمل لكل من يقصده بالعمل، كالخياط فى مقاعد الاسواق .

فهو اذن « خياط مشتَرَك » وبناء على هذا الشرح يمكننا ان نقول « كاتب مشتَـرَك » لتعـريب العبـارة الفـرنسيـة : « écrivain public »

10) وكمـا وصف الاجير بالمشتـرك وصف العبد بالمشتَرَك كذلك وهو العبد الذى يشترك فى امتلاكـه اثنان فاكثر ولقد ورد هذا الوصف فى عنوان حديث للنبى صلى الله عليه وسلم بكتاب (جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد) للامام محمد بن محمد بـن سليمان ص 698 كما يلى : « عتق المشتَرَك وولد زنا ، ومن مثل به وعند الموت وغير ذلك » والمنصوص عليـه تحت هذا العنوان هو كما يلى : « ابو هريرة » رفعه : من اعتق شقصا اى « نصيبا » من مملوك فعليه خلاصه من ماله : فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عـدل ثم يستسعى فى نصيب الذى لم يعتق غير مشقوق عليه « للشخصين وابى داود والترمذى » انتهى بلفظه » .

11) وذكر الجوهرى فى معجمه « قال الاصمعى : يقال رايت فلانا مشتَرَكا : اذا كان يحدث نفسه كالهموم.

12) وفى (أساس البلاغة) للزمخشرى : « ورايت فلانا مشتَرَكا اذا كان يحدث نفسه كالوسوس .

13) وفى (لسان العرب) لابن منظور : « ورايت فلانا مشتَرَكا : اذا كان يحدث نفسه ان رايه مشتَـرَك ليس بواحـد » .

14) وفى (تاج العروس) للشيخ مرتضى الزبيدى : و « رجل مشتَرَك : اذا كان يحدث نفسه ان رايه مشترك ليس بواحـد » .

15) وفى (القاموس المحيـط) للفيروزبـادى : « ورجل مشترك اذا كان يحدث نفسه كالهموم » .

16) وفى (المعجم الوسيط) الذى اصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة : « ورجل مشترك » : مهموم يحدث نفسه . ولفظ مشترك : له اكثر من معنى . ومال او « امر » مشترك : لك ولغيرك فيه حصة .

17) وفى (المنجد) الـذى الفه لويس معلوف اليسوعى : المشترك : ما كان لك ولغيرك فيه حصة . فيقال : « طريق مشترك » و « راى مشتـرك وامـر مشترك » و « لفظ مشترك : تشترك فيه معان كثيرة كالعين رجل مشترك : يحدث نفسه كالهموم الموسوس »

18) وفى كتاب (المخصص) لابن سيده ج 12 جاء فى فصل المخالطة ص 249 : (1) « . . وكل ما كان القوم فيه سواء فهو مشترك كالفريضة ومنه الطريـق مشتـرك » .

19) وجاءت كلمة « مشترك » بالفتح فى شعر زهير ابن ابى سلمى وهو من اصحاب المعلقات مثلما اتت فى شعر ابى العلاء المعرى قافية للبيت التالى :

« والعيش اين وفى مثوى امرىء دعـة

والله فـرد ، وشرب المـوت مشتـرك

وعند ترجمة عبارة « شرب الموت مشترك » الى الفرنسية لا مناص من استعمال لفظ « commun » الـوارد فى عبـارة le Marché commun (السـوق المشتركة) . فنقول مثلا :

« La mort est commune à tous les mortels »

ان فى بعض هذه الشواهد لمقنعا لمـن يتحـرى الحقيقة ويريد الاقتناع بها .

لكن هذه الشواهد كلها وكل ما يمكن سرده مـن الحجج ما كان لمقنع الاستاذ الاخضر الذى قال فى كتيبه ص 71 : « فانا مستعد لان اقتنع بقاعدة واحدة فى النحو « العربى تقول بحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم » ومثال واحد فى غير هذه اللفظة التى هى موضوع المناقشـة » هـ .

---

(1) الطبعة الاولى — بولاق — سنة 1316 فى السطرين 6 و 7 .

ولذلك سنورد فيما يلى ثلاثة امثلة ــ لا مثالا واحدا كما يطلبه الاستاذ الاخضر ــ لحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم مستشهدين بكلام ابن جنى فى « الخصائص » على ان هذا الحذف « شاع واطرد » فى كلام العرب وان القرآن الكريم اتى به فيما ينيف على الف موضـــع :

حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ مـــن الفعـــل اللازم شائـــع ومطـــرد

جاء فى كتاب « الخصائص » لابن جنى ج 1 ص 193 :

« فمما جاز خلاف الاجماع الواقع فيه منذ بدىء هذا العلم والى آخر هذا الوقت ما رايته انا فى قولهم : (هذا جحر ضب خرب) فهذا يتناوله آخر عن اول ، وتال عن ماض على انه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه ولا يتوقفون عنه ، وانه من الشاذ الذى لا يحمل عليـــه ولا يجوز رد غيره اليه .

« واما انا فعندى ان فى القرآن مثل هذا الموضع نيفا على الف موضع . وذلك انه على حذف المضاف لا غير فاذا حملته على هذا الراى هو حشو الكلام من القرآن والشعر ساغ وسلس ، وشاع وقبل .

« وتلخيص هذا ان اصله : هذا جحر ضب خرب جحره ، فيجرى « خرب » وصفا على « ضب » وان كان فى الحقيقة للجحر ، كما تقول ، مررت برجل قائم ابوه . . وقلت آية تخلو من حذف المضاف ، نعم ، وربما كان فى الآية الواحدة من ذلك عدة مواضع .

« وعلى نحو من هذا حمل ابو على رحمه الله :

20) « كبير انـــاس فى بجاد مزمَّـــل » (1)

« ولم يحمله علـــى الغلط ، قـــال : لانـــه اراد **مزمـــل فيـــه** ثم حذف حرف الجر فارتفـــع الضمير فاستتر فى اسم المفعول .

« فاذا امكن ما قلنا ، ولم يكن اكثر مـــن حـــذف **المضاف** الذى قد **شاع واطرد** ، كان حمله عليه اولـــى من حمله على الغلط الذى لا يحمـــل غيره عليـــه ، ولا يقـــاس بـــه .

---

(1) من معلقة امرىء القيس . وصدره :
« كـــان ثبيـــرا فى عرانيـــن وبلـــه »

ومثلـــه قـــول لبيـــد :

21) او مذهب جـــدد علـــى ألواحـــه
النـــاطـــق **المبـــروز** والمـــختـــوم

اى **المبروز به** ، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر فى اسم المفعول . وعليه قول الآخر :

22) « الى غير **موثـــوق** من الارض تذهب »

« اى **موثوق به** ، ثم حذف حرف الجر فارتفـــع الضمير فاستتر فى اسم المفعول هنا انتهى كلام ابـــن جنى ، ومنه يتضح بكيفية لا لبس فيها ولا غبار عليهـــا ان استعمال لفظ « المشتَرَك » بفتح الراء بـــدلا مـــن « المشترك فيه » لم يكن استعمالا شاذا ولا خاطئا بل هو استعمال شائع ومطرد فى كلام العرب وان حـــذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم غير مقصور على لفظ « مشتَرَك » وحده بل هو شامل لما ينيف على الالف من امثاله كما تشهد على ذلك الفاظ « مزمَّـــل » بمعنى « مزمل فيه » و « مبروز » بمعنى « مبروز به » و « موثوق » بمعنى « موثوق به » الواردة فى اشعـــار الشعـــراء .

اما « المزدلفة » التى استشهد بها الاستاذ فما هى على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وانما هى اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب لكونها دانية اى قريبة من منـــى .

وقال ابن منظور فى شرحها : « مزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة » قيل سميت بذلك «لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة من عرفات » .

وجاء فى شرحه « ازدلف » : « زلف اليه وازدلف وتزلف : دنا منه » .

« المشتَرَك » مفتـــوح الـــراء

عنـــد مراجـــع التعريب العليا

ومثلما اجمعت كتب اللغـــة العربيـــة ، قديمهـــا وحديثها ، على ايراد لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة لما يشترك فيه ، اجمعت المراجع اللغوية العليا ومختلف الهيئات العلمية ورجال التعريب فى جميع الاقطار العربية ومعاجم الترجمة على ايراد ذلك اللفظ قبالة المفردات

الفرنسية « commun » و « conjoint » و « mixte » وقبالة اللفظين الانجليزيين « common » و « joint »

ا) مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

ففى المجلد الاول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع ، ضمن فصل « مصطلحات الفلسفة » ورد ما يلى بالنص :

Sens commun

1 ــ الحس المشتَرَك ·

(Common sense)

« يطلق لدى ارسطو والاسلاميين على تلك القوة التى تلتقى فيها صور الجزئيات · ويطلق Sens commun الآن على ما يرادف الراى الشائع ، وهو مجموع المبادىء المشتَرَكة فى الاذهان جميعا » ·

ــ وفى المجلد الثامن من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع » ورد فى فصل « مصطلحات المعجم الفلسفى » ما يلى بالنص :

2 ــ حس مشتَرَك ·

Commun (sens)

(1) عند ارسطو والمدرسيين : للقوة التى ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة فتنسقها وتردها الى موضوع بعينه ·

(2) ويراد به عند اصحاب المدرسة الاسكتلندية الفهم المشتَرَك وهو مجموعة الآراء المشتَرَكة بين الناس وعليه قامت فلسفتهم الواقعية ·

(3) يطلق فى الاستعمال الحديث على مجرد المشهورات والآراء المسلم بها عند الناس كافة » هـ ·

ومن الجدير بالذكر ان عبارة « الحس المشترك » رددها كثيرا حجة الاسلام ابو حامد الغزالى فى كتابه « معارج القدس فى مدارج معرفة النفس » ·

ــ وفى الجزء الخامس عشر من « مجلة مجمع اللغة العربية » ورد ضمن مصطلحات المؤتمرات ·

3 ــ لجنة مشتَرَكة ·

Joint Committee

Commission conjointe

4 ــ لجنة مشتَرَكة متعادلة ·

Commission paritaire

ــ وفى المجلد الثالث من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات فى علوم الاحياء » ما يلى :

5 ــ سباتى مشتَرَك ·

Common carotid

« شريان ينقسم الى السباتى الانسى والسباتى الوحشى اللذين يمدان الراس بالدم » هـ ·

ــ وفى المجلد الاول من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات فى علم الرياضة والهندسة » ما يلى :

6 ــ اساس المتوالية الحسابية (العددية) « الفاصل المشترك » « Common difference »

هو الباقى من طرح احد حدودها من التالى له فى الترتيب مباشرة ·

« Common divisor

7 ــ القاسم المشتَرَك ·

« Diviseur commun

« Common factor,

8 ــ او العامل المشتَرَك ·

« Facteur commun

« لعددين او عدة اعداد هو العدد الذى يقسم كلا منها بدون باق · فالاعداد 10 و 25 و 50 و 70 قاسمها المشتَرَك هو 5 » ·

9 ــ المضاعف المشتَرَك

« Common multiple

10 ــ المماس المشتَرَك ·

« Common tangent

« اذا كان مماس بعينه مماسا لاكثر من منحنى او سطح منحن واحد ، قيل انه مماس مشتَرَك »·

11 ــ النسبة المشتَرَكة ·

« Common ratio

« هو الناتج من قسمة احد حدودها على السابق له فى الترتيب مباشرة » ·

12 ــ الضلـــع المشتَـــرَك · « Common side »

« اذا كان ضلع بعينه فى اكثر من شكل واحد قيل انه ضلع مشتَـــرَك » ·

ــ وفى المجلد الاول من مجموعـــة المصطلحـــات العلمية والفنية التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ورد ضمن « مصطلحات الطب والتشريح » ما يلى بالنص:

13 ــ الشريان السباتى المشتَـــرَك ·
« Common carotid artery »

14 ــ الشريان الحرقفى المشتَـــرَك ·
« Common iliac artery »

ب) المجمـــع العلمـــى العربـــى بدمشق :

ــ وفى « معجم الالفاظ الزراعيـــة بالفرنسيـــة والعربية » تاليف الامير مصطفى الشهابى (نائب رئيس المجمع العلمى العربى بدمشق والذى صار فيما بعـــد رئيسه ، والعضو فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة والذى صار فيما بعد نائب رئيسه) ورد ما يلى مشكولا :

15 ــ بستـــان **مشتَـــرَك** او مختَلِط ·
« Jardin mixte »

(باثبات الفتحة فوق راء « مشتَرَك » والكسرة تحت لام « مختَلِط ») (فى صفحة 376) ·

16 ــ عنقـــــود · Grappe

ج) عناقيد · شكل ازهرار بسيط غير محدود تكون فيه الازهار فالثمار محمولة على معاليق قصار متساوية الطول مرتكزة على محور **مشتَرَك** ... (باثبات الفتحة فوق راء « المشتَرَك » ص 315 ·

وورد لفظ « مشتَرَك » غير مشكول بمعنى « Commun » « mixte »
فيما يلى من المعجم :

17 ــ « مفاغمة · تفاغم : « Anastomose »

« . . وتنسكب جبلة الاول فى جبلة الثانى فيصير لهما « جبلة **مشتَرَكة** . . » (ص 38)

18 ــ جمعيـــات زراعيـــة
« Associations agricoles »

(جماعة من الزراع يجتمعون للدفاع عن حقوقهم المشتَرَكة) (ص 62)

19 ــ فصيلـــة « Famille »

« . . الفصيلة جملة اجناس لها صفات مشتَرَكة » (ص 267)

20 ــ جنـــس « Genre »

« . . جماعة انواع نباتية او حيوانية لها صفات مشتَرَكة ... » (ص 303)

ت) المجلس الاعلى للعلوم بالقاهرة :

ــ فى المجموعة رقم 1 من « المصطلحات العلمية » التى اصدرها هذا المجلس نجد ضمن فصل « علـــم الرياضـــة » ما يلى :

21 ــ مشتَـــرَك
« Common »

22 ــ مشتَـــرَك
« Joint »

ــ وفى نفس المجموعة نجد ضمن فصل « علـــم الكيمياء » ما يلى :

23 ــ ايون مشتَرَك ، فعل
« Common ion action »

ت) وزارة التربية والتعليم المصرية :

فى معجم المصطلحات الرياضية التى اصدرته هذه الوزارة ورد مـــا يلى :

24 ــ الحساب المشتَـــرَك
« Joint account »

25 ــ القاسم المشتَـــرَك
« Common divisor »

26 ــ المماس المشتَرَك الخارجى
« Common external tangent »

27 ــ العامل المشتَرَك
« Common factor »

28 — الماس المشترَك الداخلي
« Common internal tangent

29 — المضاعف المشترَك
« Common multiple

30 — النسبة المشترَكة
« Common ratio

31 — الجذر المشترَك
« Common root

32 — الضلع المشترَك
« Common side

33 — الماس المشترَك
« Common tangent

— وفي معجم « مصطلحات علم الكيمياء التي اصدرته نفس الوزارة ورد ما يلي :

34 — ايون مشترَك ، فعل
« Common ion action

ث) اتحاد المحامين العرب :

— في كتاب «المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق من 21 الى 25 ايلول (سبتمبر) 1957» ورد ما يلي :

35 — السلطان المشترَك
« Joint sovereignty
coimperium

ج) القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة :

— في المعجم العسكري الانجليزي — العربي الذي اصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

36 — قصد أو غرض مشترَك
« Common intent

37 — شريان حرقفي مشترَك
« Common iliac artery

38 — لجنة مشترَكة لانتاج معدات الدفاع
« Joint committee on defence production

39 — بلاغ مشترَك
« Joint communique

40 — احتلال مشترَك
« Joint occupancy

41 — جريمة مشترَكة
« Joint offense

42 — دعوى مشترَكة ، قضية مشترَكة
« Joint trial

— في المعجم العسكري الفرنسي — العربي الذي اصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

43 — اعتيادي ، مألوف ، شائع ، مشترَك
« Commun

44 — بلاغ مشترَك
« Communiqué publié en commun

ح) جامعة الدول العربية :

— في « المعجم العسكري الموحد » الفرنسي — العربي الذي اعدته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية واصدرته جامعة الدول العربية ورد ما يلي :

45 — اعتيادي ، مألوف ، شائع ، مشترَك
« Commun

46 — بلاغ مشترَك
« Communiqué publié en commun

خ) المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي :

— في « معجم الرياضيات — الانجليزي — الفرنسي العربي » الذي اصدره هذا المكتب ورد ما يلي :

47 — جماعي ، مشترَك
« Conjoint

48 — مشترَك
« Commun

49 — القاسم المشترَك الاعظم
« Le plus grand commun diviseur

50 — العامل المشترَك الاعظم ،
العامل المشترَك الاعلى
« Le plus grand commun facteur

51 — المضاعف المشترَك الاصغر ،
المضاعف المشترَك الادنى
« Le plus petit commun multiple

52 — حساب مشترَك
« Joint account
« Compte conjoint

د) معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط :

— فى معجم الفيزياء والرياضيات الفرنسى — الانجليزى — العربى الذى اصدره هذا المعهد بمقدمة محررة باللغتين الفرنسية والانجيزية مؤرخة بـ 20 يونيه سنة 1962 وموقعة باسم الاستاذ احمد الاخضر نفسه ورد ما يلى بشكل الحروف كلها وبفتح راء « المشتَرَك » :

53 — « القاسم المشتَرَك

« Commun diviseur
« Common divisor

« المشترك » مفتوح الراء فى معاجم الترجمة :

ذ — فى « معجم المصطلحات الطبية » الكثير اللغات للدكتور ا · ل · كليرفيل الذى نقلته الى العربية لجنة المصطلحات العلمية فى كلية الطب من الجامعة السورية ورد ما يلى :

54 — عام ، مشتَرَك

« Commun, une

— وفى « المنجد الفرنسى العربى » الذى اصدرته « دار المشرق » ببيروت ورد ما يلى :

55 — مشتَرَك (قاعة ، عمل ، مصلحة) عام (مصلحة)

« Commun

(رأى) مشاع (ارض)

56 — « حس مشتَرَك » عقل ، رشد الخ . .

« Sens commun

57 — معا ، بالاشتراك (يملكون —) مشتَرَك (جعل موارده — ة

« en commun

58 — جماعى ، مشتَرَك

« Communautaire

ر — وفى « المنهل » القاموس الفرنسى العربى تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل ادريس ورد ما يلى :

59 — عام ، مشتَرَك ؛ شائع

« Commun, e adj

60 — حس مشتَرَك

« Sens commun (Philo)

61 — مشتَرَك (بين جماعة)

« Communautaire

62 — حياة مشتَرَكة

« Vie communautaire

ز — وفى « المعجم الفرنسى العربى » لجان بابيتست بولو المطبوع بالمطبعة الكاثوليكية فى 2 غشت 1963 ورد ما يلى :

63 — مشتَرَك

« Commun, e, a. à plusieurs (sens général)

64 — مشتَرَك

« Commun, (diviseur, facteur, etc.) mat.

65 — صفة ما هو مشتَرَك

« Communauté, sf.
état de ce qui est commun

س — وفى « السابق » القاموس العربى الفرنسى الانجليزى تأليف جروان السابق ورد ما يلى :

66 — مشتَرَك

« Conjoint, commun

67 — ادارة مشتَرَكة

« Codirection

68 — تمتع مشتَرَك ، حيازة مشتَرَكة

« Cojouissance

ش — وفى « مجمع اللغات » القاموس العربى — الفرنسى — الانكليزى لنفس المؤلف ورد ما يلى :

69 — مشتَرَك

« Conjoint, commun

70 — ادارة مشتَرَكة

« Codirection

71 — مشتَرَك بين عدة دوائر او شعب الخ

« Commun à plusieurs services

72 — تمتع مشتَرَك . حيازة مشتَرَكة

« Cojouissance

73 — جرائم مرتكبة على نحو مشتَرَك

« Crimes commis conjointement

74 ــ حساب المساهمة المشتَرَكة
« Compte de participation (commun)

75 ــ حمولة مشتَرَكة (ركاب وسلع)
« Cargaison mixte

76 ــ اخطار مشتَرَكة بحرية وبرية
« risques mixtes maritimes et terrestres

77 ــ سلطات مشتَرَكة
« Pouvoirs communs

78 ــ صديق مشتَرَك
« ami commun

79 ــ صندوق الاموال المشتَرَكة (لجماعة)
« Fonds commun

80 ــ قطار مشتَرَك (ركاب وسلع)
« Train mixte

81 ــ عقد مشتَرَك
« Accord commun

82 ــ لجنة صناعية مشتَرَكة (مختلطة)
« Commission industrielle mixte

83 ــ مسؤولية مشتَرَكة وتضامنية
« responsabilité conjointe et solidaire

84 ــ ملكية مشتَرَكة
« Co propriété

ص ــ وفى « الكنز » القاموس الفرنسى العربى لنفس المؤلف ورد ما يلى :

85 ــ مشتَرَك ، عام ، شامل
« Commun

86 ــ باتفاق مشتَرَك
« D'un commun accord

ض ــ وفى « معجم المصطلحات العلمية » تأليف عبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن البرعى ، وحسن محمد ريحان ورد ما يلى :

87 ــ معتاد ــ مشتَرَك
« Common

88 ــ الفاضل المشتَرَك ــ اساس المتوالية العددية
« Common difference

89 ــ العامل المشتَرَك
« Common factor

90 ــ المضاعف المشتَرَك
« Common multiple

91 ــ النسبة المشتَرَكة
« Common ratio

92 ــ الضلع المشتَرَك
« Common side

93 ــ المماس المشتَرَك
« Common tangent

ع ــ وفى « القاموس التجارى » ليوسف يعقوب ورد ما يلى :

94 ــ مشتَرَك ، عام ، معتاد « Commun

ــ وفى « قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية والتجارية لعبد الخالق عزت ورد ما يلى :

95 ــ عام ــ شائع ــ مشتَرَك
« Commun

ــ وفى « القاموس القانونى » تأليف الوهب اسماعيل :

96 ــ عام ــ مشتَرَك ــ شائع
« Common

97 ــ دفاع مشتَرَك
« Common defense

98 ــ اتفاق جنائى ــ قصد جنائى مشتَرَك
« Common intent

99 ــ المصالح العامة ــ مصالح مشتَرَكة
« Common interets

100 ــ سوق مشتَرَكة
« Common market

101 ــ رابطة ــ مصلحة مشتَرَكة ــ الكومنولث
« Common wealth

غ ــ وفى « قاموس المصطلحات الرياضية » تأليف نؤاد جاب الله حسان ومحمد محمد عباس ورد ما يلى :

102 ــ العامل المشتَرَك
« Common factor

103 ــ القاسم المشتَـرَك
« Common divisor

104 ــ المضاعف المشتَـرَك
« Common multiple

ف ــ وفى « المعجم العملى » الفرنسى العربـــى تأليف يوسف شلاله ورد ما يلى :

105 ــ عام ، مشتَرَك ، شائع ، عادى
« Commun

106 ــ اصل مشتَرَك ، . .
« Auteur commun

107 ــ صالح مشتَرَك ، صالح عام
Intérêt commun

108 ــ صديقنا المشتَرَك السيد
Notre ami commun Mr.

109 ــ الذوق العام ، الحس المشتَرَك
Sens commun

110 ــ بلاغ او بيان مشتَرَك
Communiqué conjoint

111 ــ لجنـــة مشتَرَكة
Commission conjointe

ق ــ وفى « المعجم الفرنسى العربى » تأليف لويس سايس واسكندر شحاتة ورد ما يلى :

112 ــ مشتَرَك ــ عام ــ شائع
« Commun

113 ــ طريـــق مشتَـرَك
« Un chemin commun

ك ــ وفى « مصطلحات اليونسكو باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية ورد ما يلى :

114 ــ مشتَرَك
Commun
Common

115 ــ بلاغ رسمى مشتَرَك
Communiqué
Joint official
Officiel commun
Statement

« المشتَرَك » و « المشتَرَكة »
بفتـــح الـــراء عنـــد الشهـــابى

هذه 23 شاهدا من كتب اللغة والفقه والشعـــر و 115 شاهدا من مراجع التعريب العليا ومعاجم الترجمة كلها تثبت فتح راء « المشترك » و « المشتركة » وصفا للشيء المشترك فيه · وان فى بعض منها لمتنما لمن كان يبتغى الحق ويتحرى الصواب لكن الاستاذ الاخضر وضع هذه الـ 137 شاهدا فى كفة ووضع لا اقول شاهدا بل استشهادا واحدا له فى الكفة الاخرى فرجح عنده بهـــا جميعا · فقد استشهد بما ورد فى « معجـــم الالفـــاظ الزراعية » الفرنسى العربى للامير مصطفى الشهـــابى والذى نثبته فيما يلى بالنص :

ــ قارت · مشترِك
Omnivore

« الاولى لجمع مصر والثانية قراتهـــا فى كتـــاب الحيوان للجاحظ وهى القوارت والمشتركات · الحيوان الذى يغتذى بمواد حيوانية ونباتية على السواء ·

ــ مشترِكة · ها ماماليس سميت الجنبة المشتركة لانها تحمل نورا وثمرا معا جنس جنبيات للتزيين من فصيلـــة المشترِكـــات »
Hamamèle
ou
Hamamélide

ــ مشترِكـــات
Hamamélidacées
ou
Hamamélacées

« فصيلة نباتية لا تكاد تفصل عن فصلية القلبيات » (هـ) · وهذا كما اشرنا اليه آنفا لا يصح ان يكون شاهدا للاسباب التـــاليـــة :

1) لم يرد لفظ « مشتـــرِك » المكســـور الـــراء استشهاد الاستاذ الاخضر قبالة اللفظ الفرنسى « Commun » الذى هو نقطة الخلاف فى تعريب العبـــارة الفرنسيـــة « Marché commun » بـــ « السوق المشتَرَكة » مفتوحة الـــراء ·

2) ورد لفظ « مشتَرَك » مفتوح الراء لافادة معنى « Commun » و « mixte » عند « الشهابى » فى نفس المعجم الذى استشهد به الاستاذ الاخضر ضمن عبارة « بستان مشتَرَك » قبالة العبارة الفرنسية « Jardin mixte » ص 367 وضمن عبارة « محور مشتَرَك » ص 315 التى يقابلها بالفرنسية « axe commun »
كما ذكرنا ذلك بالتفصيل فى الشاهدين رقم 15 و 16 من هذا التعقيب ·

3) لم يرد لفظ « مشترِك » مكسور الراء فى كلام الامير الشهابى المستشهد به ــ ولا فى كل ما كتبه على الاطلاق ــ بمعنى المشترك فيه ·

4) ان موضوع الخلاف هو من جهة نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المشتَرَك » بفتح الراء صفة للشيء المشترك فيه كما هو الشأن فى عبارة « السوق المشتَرَكة » وهذا يعنى نفى او اثبات صلاحه لتعريب اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » ومقابليهما فى الانجليزية « Common » و « joint » وهو من جهة اخرى نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المشترِك » بكسر الراء لتعريب المصطلحين الاعجميين المذكورين · اما مطلق استعمال لفظ « مشترِك » بكسر الراء للدلالة على الذى يشترك فى شيء مع غيره فهذا استعمال لا ينازع احد فى صحته · فنحن ، ونقصد بهذا الضمير جميع المشتركين فى الجدل مع الاستاذ الاخضر ، نقول له انه لا يصح استعمال لفظ « مشترِك » بكسر الراء لافادة معنى لفظ « Commun » الفرنسى فى مثل عبارة « Marché commun » وانه من الخطأ استعماله لغير مدلوله الحقيقى المأثور الذى ذكرناه آنفا وهو المشترِك مع غيره فى شيء · ومن الواضح لمن استوعب الشرح الذى اورده الامير مصطفى الشهابى فى معجمه للمصطلحات « مشترِك » و « مشترِكة » و « مشترِكات » بكسر الراء ان هذا المؤلف لم يخرج فى استعمال هذه الالفاظ عن مدلولها الصحيح المذكور · فلفظ المشترِك الموضوع قبالة « Omnivore » يعنى الحيوان الذى يشترك مع آكلات اللحوم (Carnivores) فى الاغتذاء بمواد حيوانية ويشترك مع آكلات الاعشاب (Herbivores) فى الاغتذاء بمواد نباتية ·

ولفظ « مشترِكة » الموضوع قبالة Hamamèle يعنى نوعا صغيرا من الشجر يشترك مع الاشجار المثمرة فى الاثمار ويشترك مع الاشجار المزهرة فى الازهار · وهذا مثلما نقول عن العالم المتضلع فى كثير من العلوم بانه عالم مشارِك اى انه يشارك ارباب كل علم علمهم ·

واخيرا فان لفظ « مشترِكات » الموضوع قبالة Hamamélidacées يطلق على الفصيلة التى ينتمى اليها هذا النوع الاخير من الشجر المسمى « المشترِكة » ·

فاذا تمعنا فى هذه المصطلحات الثلاثة نجد الاشتراك صادرا منها ولذلك تحتم صوغها بصيغة اسم الفاعل على عكس « السوق المشتَرَكة » فالاشتراك غير صادر منها بل انه واقع عليها فهى موضع الاشتراك وليست فاعلة الاشتراك ·

5) اقر مصطفى الشهابى فتح راء المشتَرَكة قبالة اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » وقبالة اللفظين الانجليزيين « Common » و « joint » كما تشهد على ذلك الشواهد الاربعة عشر التى اوردناها مرقومة بـ 1 الى 14 ضمن المصطلحات التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى كان الشهابى رحمه الله نائب رئيسه كما كان فى نفس الوقت رئيسا للمجمع العلمى العربى بدمشق · واثبت هو نفسه الفتحة فوق راء « المشتَرَك » فى معجمه « الالفاظ الزراعية » للدلالة على معنى « Commun » فى عبارة « محور مشتَرَك » ·

خطأ كسر راء « المشتركة لافادة معنى » « Commun » فى عبارة « Marché commun »

اما كسر راء المشتَرَكة فى العبارة المذكورة لتقابل لفظ « Commun » فى نفس العبارة بالفرنسية ، اى لافادة معنى المشترك فيها ، فهذا خلط وجلط لا يشفع لهما حتى اعتبار « اشترك » مطاوع « اشرك » او « شرك » · ففى اتخاذ اسم الفاعل مكان اسم المفعول قلب لوضع السوق راسا على عقب هو بمثابة تسمية المالك مملوكا والمملوك مالكا والبائع مبيعا والمبيع بائعا والقاتل مقتولا والمقتول قاتلا ، هذا من ناحية المعنى المقصود من العبارة الفرنسية ·

اما من ناحية الدلالة اللغوية فان فعل « اشترك » لا يفيد المطاوعة كما يتوهم الاستاذ الاخضر · فقد اجمعت المعاجم اللغوية على ان « اشترك » يعنى « تشارك » اى انه يفيد التفاعل والمفاعلة لا المطاوعة فالعرب تقول « الرجلان اشتركا وتشاركا كما تقول اقتسما وتقاسما واختصما وتخاصما واقتتلا وتقاتلا وفى الاستشهاد على ذلك نقتصر على ما جاء فى (لسان العرب) وهو بالنص : « .. اشتركنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان وتشاركا ، وشارك احدهما الآخر اه · هذا من ناحية الدلالة اللغوية لفعل اشترك ·

اما من ناحية القواعد الصرفية فان صيغة «افتعل» هى صيغة مطاوعة للثلاثى لا للرباعى نعنى أن «افتعل» هو مطاوع « فَعَل » الثلاثى المجرد وليس مطاوعا لـ « فعّل » كما ادعى ذلك استاذنا فى الصفحة 59 من كتابه المذكور ولا مطاوعا « لأفعل » كما ادعى استاذنا فى الصفحة 72 من نفس الكتاب حيث قال : وعلى اساس هذه القاعدة نقول : « اشركت الدول اسواقها فى سوق واحدة فطاوعت هذه الاسواق هذا الاشتراك » (هكذا قال وكان عليه ان يقول هذا الاشراك) فأصبحت مشتركة (بالكسر) لا يا استاذ ان الدول الاوروبية اشتركت فيما بينها او تشاركت فهى مشتركة (بالكسر) او مشاركة فى سوق واحدة مشتركة (بالفتح) · وهنا نذكر استاذنا بأن مطاوع « افعل » هو ثُلَاثِيُّهُ فالعرب تقول : اشركه فشرك كما تقول اشربه فشرب واطعمه فطعم واسكته فسكت وانطقه فنطق وادخله فدخل واخرجه فخرج كما نذكره بأن مطاوع « فعل » المضعف العين هو « تفعل » فالعرب تقول « كسره فتكسر وخرجه فتخرج ودخله فتدخل وقطعه فتقطع » الخ ·

قياسية « تفعّل » لمطاوعة « فعّل » :

ونذكره ايضا بأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اقر قياسية « تفعّل » لمطاوعة « فعّل » المضعف العين ، واصدر قرارا بها بعد مناقشتها فى جلسته الثانية والثلاثين من دورته الاولى ، وتولى الشيخ احمد الاسكندرى بيان الغرض من هذا القرار والاحتجاج له فى بحث نشر فى الجزء الاول من مجلة المجمع من صفحة 223 الى صفحة 229 · ونص القرار كما يلى : « قياس المطاوعة « لفعل » مضعف العين « تفعل » · والاغلب فيما ضعف للتعدية فقط ان يكون مطاوعه ثُلَاثِيُّهُ » اه ·

قياسية « افتعل » (قراران للمجمع) :

كما نذكر استاذنا الكريم بأن نص قرار المجمع بخصوص « افتعل » هو كما يلى :

كل فعل ثلاثى متعد دال على معالجة حسية فمطاوعه القياسى « انفعل » ما لم تكن فاء الفعل واوا ، او لاما ، او نونا ، او ميما او راء ، ويجمعها قولك « ولمن » فالقياس فيه « افتعل » ·

ونوقش هذا القرار فى الجلسة الحادية والثلاثين، وتولى الشيخ احمد الاسكندرى بيان الغرض منه ، والاحتجاج له ، فى بحث نشر فى الجزء الاول من المجلة من صفحة 222 الى 229 ·

وصدر القراران ضمن مجموعة القرارات العلمية فى الكتاب الذى اصدره المجمع بعنوان « مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما » وطبعته الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية بالقاهرة فى السنة 1963 ·

مقاصد نقل « فعل » الى « افتعل »:

كما نذكره بأن المطاوعة ليست سوى مقصد واحد من المقاصد الستة لنقل « فعل » الى « افتعل » اما الخمسة الباقية فهى :

1) اتخاذ الفعل من الاسم مثل « اختبز » اى اتخذ الخبز ·

2) المبالغة فى المعنى نحو « اكتسب » اى بالغ فى الكسب ·

3) الطلب نحو « اكتد فلانا » اى طلب منه الكد

4) ويكون « افتعل » بمعنى « فعل » نحو اجتذب بمعنى « جذب » ·

5) وبمعنى « تفاعل » نحو « اختصم » بمعنى تخاصم ·

وهذا المقصد الاخير هو مقصد « اشترك » فهو يعنى « تشارك » ولذلك يستوى عندنا القول : « اشتركت الدول فهى مشتركة » و « تشاركت فهى متشاركة » · ولا يصح ، بأى حال من الاحوال ان نقول « اشتركت السوق فهى مشتركة » الا اذا كانت مشاركة فى سوق

عالمية او دولية كبرى اوسع منها تشملها هى واسواقا اخرى مثل « السوق الافريقية » و « السوق العربية » (ان وجدتا) الخ . . اما باعتبارها وحدة قائمة الذات : وكلاّ مستقلا بنفسه ، تجمع دولا مشتركة (بالكسر) فهى سوق مشتَرَكة (بالفتح) بمعنى مشترك فيها مثل فريضة مشتركة (بالفتح) ، وطريق مشترك ولفظ مشترك ، واجير مشترك ، وعبد مشترك ·

« المزدلفة » اسم فاعل :

اما « المزدلفة » التى استشهد بها الاستاذ فما هى على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وانما هى اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب سميت كذلك لكونها دانية اى قريبة من منى ·

وقال ابن منظور فى شرحها : « مزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة » قيل سميت بذلك لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة من عرفات » ·

وجاء فى شرحه « ازدلف » : « زلف اليه وادزلف وتزلف : دنا منه » ·

فان اصر الاستاذ الاخضر مع كل هذه البراهين والادلة وبعد كل هذه الشواهد والامثلة على ما قاله فى خاتمة كتابه متحديا مجادليه : « ولا اطلب منكم الا مثالا واحدا ماثورا بمعنى الاشتراك لا بمعنى التوزيع والتشتيت ، وان لم تفعلوا (ولن تفعلوا) الخ . . فاتوسل اليكم ، محافظة على اصالة لغتنا وتلافيا لكل لبس وحتى لا نزيد الطين بلة ان تقولوا : بلاغ مشرَّك وسوق مُشَرَّكَة بصيغة اسم المفعول من فعل شرّك » (بالتشديد) او من فعل اشرك المتعدى ، اذا كان الاستاذ الاخضر بعد كل هذا مصرا على هذا القول فاننا لا نملك الا ان نقول مع ابى العلاء المعرى :

يا موت زر ان الحياة ذميمة

ويا نفس جدى ان دهرك هازل

لا وجود للضدية فى الدلالة الاصلية لمادة « شرك » :

ولتمام الفائدة ارى لزاما علي قبل ختام هذا التعقيب ان اتعرض لما يقصده الاستاذ الاخضر بكلمتي « التوزيع والتشتيت » وأن أُقَوِّمَ بعض المفاهيم المختلة مما تضمنته ردوده على تعقيباب السيدة زينب بن شقرون والسادة محمد ضاكة والعربى المسطاسى ومحمد الطنجى جازاهم الله عن غيرتهم على اللغة العربية خير الجزاء ·

زعم الاستاذ الاخضر فى خاتمة كتابه ان مادة « ش · ر · ك » لها دلالة اصلية على اساس الضد فهى حسب قوله تدل فى آن واحد على الشق والتوزيع كما تدل على ضد ذلك اى على الضم والربط » ·

وهذا راى لم يقل به غيره قط ، بل ان المقرر عند علماء اللغة بشأن الدلالة الاصلية لمادة « شرك » هو عكس ما ذهب اليه الاستاذ ·

دليلنا على ما نقول ما ورد فى معجم مقاييس اللغة لابى الحسين احمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هجرية · وهو معجم كما قال ناشره بحق · قد بلغ (فيه ابن فارس) الغاية فى الحذق باللغة وتكنه اسرارها وفهم اصولها ، اذ يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة الى اصولها المعنوية المشتَرَكة فلا يكاد يخطئه التوفيق وقد انفرد من بين اللغويين بهذا التاليف لم يسبقه احد ولم يخلفه احد » اهـ ·

فمعجم مقاييس اللغة اذن هو المرجع الوحيد فى هذا الموضوع والذى قاله فى مادة « شرك » بالنص : « الشين والراء والكاف اصلان احدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة فالاول الشِّرْكة ، وهو ان يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به احدهما ويقال : شاركت فلانا فى الشيْء اذا صرت شريكه ، واشركت فلانا اذا جعلته شريكا لك · قال الله جل ثناؤه فى قصة موسى « واشركه فى امرى » ويقال فى الدعاء « اللهم اشركنا فى دعاء المومنين » اى اجعلنا لهم شركاء فى ذلك ، وشركت الرجل فى الامر اشركه · واما الاصل الآخر فالشرك لقم (1) الطريق وهو شراكه ايضا، وشراك النعل مشبه بهذا ومنه شرك الصائد ، سمى بذلك لامتداده » اهـ ·

ثم نقول للاستاذ الاخضر لو كانت مادة « شرك » لها دلالة اصلية على اساس الضد كما تقول لتضمنت

---

(1) لقم الطريق : معظمه او وسطه او متنه ·

مفردات من الاضداد فى حين أنا لا نجد فيها لفظا واحدا نصت كتب اللغة على أنه من الاضداد هذا مع العلم بأن المعاجم العربية لا تغفل ابدا الاشارة الى الضد كلما وجد · ولذلك لا نجد اساسا ولا شبه اساس نرسى عليه راى الاستاذ الاخضر القائل بضدية الدلالة الاصلية لمادة شـــرك ·

« اشترك » فعل واحد ولم يكن فعلين :

وعلى هذا الخطأ الواضح بنى الاستاذ الاخضر رايا ذهب به بعيدا فى الافتراض والتخمين فادعى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما فعل متعد مهجور وهو « اشترك » بمعنى « شق » و « شتت » لا بمعنـــى « شارك » والآخر هو هذا اللازم المشهور الذى يعنى « انضم » و « ارتبط » ولا حاجة بنا الى أن نقول ان هذا الراى لا يشارك استاذنا فيه أحد قط ، فلم يشر أحد مـــن رجال اللغة لا قديما ولا حديثا الى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما متعد مهجور ، والآخر هو هذا اللازم المشهـــور ··

فهو اذن راى خاص بالاستاذ الاخضر اتاه مـــن نظرته الى لفظ « الاشتراك » العربى من خلال اللفـــظ الفـــرنسى « Association » والى لفظ « المشتـــرك » العربى من خلال اللفظ الفرنسى « Conjoint » فلـــو ان استاذنا الكريم تفضل فنظر الى هذين اللفظين العربيين نظرة العرب اليهما ، ونبذ وراء ظهـــره ذلك المنظـــار الاعجمى الغريب عن العرب والعربية ، الذى اعتاد مع الاسف الشديد كثير من المعربين فى الشرق والغرب أن ينظروا من خلاله الى الالفاظ العربية لزال استغرابه للفظ « المشتَرَكة » الوارد فى كل المعاجم اللغوية ، ولزال استغرابه للفظ « مشتَرَك » بالفتح الوارد فى كلام المقرى بكتابه (نفح الطيب) ، ولزال استغرابه للفظ المشتَرَك الوارد فى شعر زهير ابن أبى سلمى الشاعر الجاهلى ، ولزال استغرابه للفظ « المشتَرَك » الوارد فى لزوميات ابى العلاء المعرى · فالاستغراب الذى عبر عنه فى خاتمة كتابه آت من غرابة المنظار الاعجمى الذى يؤثر فى نظرته الى معـــانـــى الالفاظ العربية فيلونها بالوان الالفاظ الاعجميـــة ·

الاختلاف فى تصور الاشياء وفى التعبير عند العرب والعجم

وبهذا الصدد نذكر الاستاذ الاخضر بحقيقة هو اعرف منا بها وهى أن ادراك العرب وتصورهم للاشياء وتعبيرهم عنها يختلف أحيانا كل الاختلاف عـــن ادراك الاعـــاجـــم وتصورهـــم لهـــا وتعبيرهـــم عنهـــا ، فان العـــربـــى ابـــن الصحـــراء المشتـــاق الـــى الثلـــج والبرودة قد يعبر بالثلج عن شعوره بالفـــرح فيقول « هذا شىء يثلج القلب أو يثلج الصدر » فاذا نحن ترجمنا كلامه الى الفرنسية ترجمة حرفية نقلنـــا « Cela glace le cœur » فهم الفرنسى عكس ما اراده العربى وذلك لان الفرنسى ابن الجليد والصقيع المتضجر من البرد يعبر بالثلج عن شعوره بالبشاعة والرعب والاشمئزاز فى مثل العبارتين التاليتين اللتـــين لوردها بول روبير فى معجمه الكبير ضمن شرح المعنى المجازى لفعـــل « Glacer »

ـــ الاولى :

— Affreux silence qui glace le cœur

ـــ الثانيـــة :

— Ce hurlement dans la nuit les glaça d'horreur

وفى مثل العبارة رقم 42 الواردة ضمن شرحه لفـــظ « Cœur » حيث اقتبس من كتاب « لوبوتـــى بير » للكاتب الفرنسى الكبير اناطول فرنس ما يلى : « L'appartement était grand et froid. L'horrible « silence qui y régnait me glaçait le cœur ».

والعربى على العكس يعبر عن شعوره الحزيـــن المغتم بالحرارة · ولقد جمع بين هذين التعبيرين ابـــو الطيب المتنبى فى مطلع ميميته التى مدح بها سيف الدولة والتى عدها النقاد من عيون الشعر العربى فقال :

واحـــر قلبـــاه ممـــن قلبـــه شبـــم

ومـــن بجسمـــى وحالى عنـــده سقم

فشاعرنا العبقرى عبر بحرارة قلبه عما كان يشعر به من بؤس وشقاء وعبر ببرودة قلب ممدوحه عن هناء هذا الاخير وقلة اكتراثه بحاله ، ملخصا فى شطر واحد بهاتين الكلمتين المتضادتين حالته مع سيف الدولة وسوء معاملة هذا الاخير له ·

فهذه الامثلة خير دليل علـــى أن طبيعـــة التعبير العربى تختلف عن طبيعة التعبير الفرنسى اختلافا يتدرج

فى الاتساع حسب التعابير حتى يبلغ اقصاه احيانا فيكونا على طرفى نقيض من حيث الصورة والشكل ·

وقد لاحظ مثل هذه الملاحظة كازيميرسكى فى معجمه العربى الفرنسى ضمن مادة « ثرى » حيث قال بالنص :

ثـــرى

« 1 - Humidité — 2 Terre ...

التقـــى الثريان

« Les deux humidités se sont rencontrées « c.à.d la pluie a trempé le sol ».

« 3. Bienfait, service, ou tout autre témoignage « d'amitié, de bons rapports. L'humidité impli- « que toujours, chez les Arabes, l'idée de gé- « nérosité ou de bons procédés, qui maintien- « nent l'amitié fraiche et vivace, à l'opposé de « la sécheresse. De là on dit :

يبس بينهـــم الثـــرى

l'humidité est séchée entre eux. c à.d ils ne sont plus amis. »

وموضوع ملاحظته ان « الثرى » (l'humidité) (ويقابل اللفـــظ الفـــرنسى كـــذلك بـــ « النـــدى » و « الرطوبة ») يتضمن دائما عند العرب فكرة الكرم والمعروف او حسن المعاملات التى تبقى الصداقة غضة وحميمة على عكس الجفاف او اليبوسة · ومن ذلك قولهـــم :

« يبس بينهم الثرى » يعنون به انهم لم يعـــودوا اصـــدقـــاء ·

ولاحظ كذلك الاستاذ علال الفاسى رحمه الله فى بحث نشرته مجلة « اللسان العربى » ان دلالة لفـــظ « الدين » ومفهومه عند العرب والمسلمين يختلفـــان اختلافا شديدا عن دلالة لفظ « Religion » ومفهومـــه عند الفرنسيين والمسيحيين ·

فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام فى العقلية العربية

هذه حقيقة يعلمها الاستاذ الاخضر ، وانما حرصت على تذكيره بها لالفت نظره الى ان لفظ « Association » ولفـــظ « Conjoint » اذا كانا يتضمنان معانى الضـــم والجمع والاتحاد والتعاون والارتباط والائتلاف ولا يعنيان قط الاقتسام ولا التوزيع واذا كانت مادة « شرك » لـــم تتضمن لغويا معنى التوزيع والاقتســـام فان فكـــرة « الاشتراك » عند العرب كانت دائما مقترنة بفكـــرة الاقتسام والتوزيع والتعميم ، وذلك لان طبيعة حياتهم البدوية الكثيرة الترحال والتنقل والاضطراب لم تكـــن تسمح للاشتراك ان يستمر زمنا طويلا مثلما هو الحال عند الفرنسيين والغربيين على العموم · فالعرب كانوا يشتركون مثلا فى شراء بهيمـــة ليذبحوهـــا ويتوزعهـــا المشتركون حينا ويقتسموها وكان اشتراكهم فى تجارة رحلة الشتاء الى اليمن وفى تجارة رحلة الصيف الى الشام لا يدوم الا ريثما تعود القافلة من الرحلة فيبادروا الى الاقتسام والتوزيع بمجرد العودة ·

وقد ظهر ذلك جليا فى كثير من عباراتهم فكـــان احدهم يقول مثلا : «شاركت القوم افراحهم واتراحهم» كما يقول « قاسمتهم السراء والضراء » ويقول « شاركته الراى » كما يقول « شاطرته الراى » · ويقول شاعرهم:

علـــى كـــل نهـــد القصريين مقلـــص

وجرداء ، يأبى ربهـــا ان يشاركـــا

فمعناه انه يغزو على فرسه ولا يدفعه الى غيره ، ويأبى ان يشاركه احد فى الغنيمة ، اى ان يقتسم معه الغنيمـــة ·

وشرحت معاجم اللغة عبارة « فريضة مشتَرَكة » بقولها : « يستوى فيها المقتسمون » فعبـــرت عـــن المشتركين بالمقتسمين ·

وقال العرب للرجل المهموم « مشتَرَكا » كما قالوا لـــه « مقتَسَما » ·

وشرح الزمخشرى فى « اساس البلاغة » عبـــارة « واصبح متقسَّما » بقوله : « مشترك الخواطر بالهموم وقـــد تقسمته الهمـــوم » ·

وشرح (لسان العرب) و (تاج العروس) عبارة رجل مشتَرَك بقولهما : « اذا كان يحدث نفسه ان رايه مشتَرَك ليس بواحد » · وهو فيما اعتقد المصاب بداء ازدواج الشخصية اى الذى تشترك فيه شخصيتـــان متناقضتان ، وهو المرض الذى يسميه علمـــاء النفس باســـم

« Dédoublement de la personnalité »

ومما يعنيه لفظ « الشِّرْك » لغة « الحصة والنصيب » وقال ابن منظور وفى الحديث : (من أعتق شركا له فى عبد) أى حصة ونصيبا .. ثم قال : « والاشراك جمع الشرك وهو النصيب كما يقال قسم واقسام » اهـ .

واننا لنجد لاقتران فكرة الاشتراك بفكرة الاقتسام عند العرب دخلا فى كون مادتى « شرك » و « قسم » جاءت معظم مشتقاتهما على نفس الصيغة فقالوا « الشِّرْكَة » كما قالوا « القِسْمَة » وقالوا « الشَّرِكَة » كما قالوا « القَسِمَة » وقالوا « الشِّرْك » كما قالوا « القِسْم » وقالوا « الشَّرَك » وجمعوه على « اشراك » كما قالوا « القَسَم » وجمعوه على « اقسام » وقالوا « اشتركا » كما قالوا « اقتسما » وقالوا « شرَّك » كما قالوا « قسَّم » وقالوا « تقسَّموا » كما قالوا « تشرَّكوا » وقالوا « اشرك » كما قالوا « اقسم » وقالوا « تشاركا » كما قالوا « تقاسما » وقالوا « الشريك » وجمعوه على « شركاء » كما قالوا « القسيم » وجمعوه على « قسماء » وقالوا « المشارك » كما قالوا « المقاسم » وقالوا « مشترِك » كما قالوا « مقتسِم » وقالوا « مشتَرَك » كما قالوا « مقتَسَم » وقالوا « التشريك » كما قالوا « التقسيم » وقالوا « متشرَّك » كما قالوا « متقسَّم » الخ.

اعجام الدلالة
تحذير للزعيم المرحوم علال الفاسى

والخلاصة : ما كان مفهوم « المشتَرَك » عند العرب لينطبق على مفهوم « Conjoint » عند الفرنسيين انطباقا تاما ولا لينحصر فى حدوده فلا يتعداها بل انه ليشمل عند العرب زيادة على ذلك معانى الالفاظ الفرنسية التالية « Mixte » و « Commun و Général و Collectif » « Public »

عند الفرنسيين ، فكان العربى يقول « طريق مشتَرَك » فيقصد به ما يقصد الفرنسى بعبارة « Voie publique » ووصفه بصفة « مشتَرَك » لان الناس يشتركون فى الا نتفاع به أو بعبارة أخرى يقتسمون منفعته ، وشرحته المعاجم العربية بقولها : « يستوى فيه الناس » ويحق على أن أنبه الى أن النظرة الى دلالة الالفاظ العربية من خلال دلالة الالفاظ الاعجمية قد أوجدت نزعة خطيرة فى حركة التعريب ببلادنا وعند البلاد العربية ، تنزع الى اعطاء الالفاظ العربية نفس الدلالة التى للالفاظ الفرنسية المقابلة لها على التمام والكمال بدون زيادة ولا نقصان فاذا نحن انتدنا لهذه النزعة فاننا سنقع لا محالة فيما حذر منه الزعيم علال الفاسى رحمه الله فى مقاله « تحريف الدلالة » المنشور فى العدد الاول من مجلة « اللسان العربى » حيث قال : « اضطر اللغويون المحدثون الى اقرار مبادىء أساسية من جملتها النحت » والتعريب اللفظى وتعريب الاساليب الاعجمية كذلك ، والتوسع فى اطلاق الكلمات العربية على محدثات جديدة وغير ذلك من الاصول التى كانت ضرورية لفتح آفاق المعاجم اللغوية الى اسماء ما استجد من المخترعات الصناعية والمكتشفات العلمية والمبتكرات النظرية . والناظر فى الانتاج الضخم الذى أنتجه المعاصرون فى هذا السبيل لا يسعه الا أن يعرب عن مزيد اعجابه بمجهوداتهم فى سبيل اللغة وتثبيت قدمها وازالة عقدة النقص من نفوس أبنائها . ولكن ذلك كله لم يحل دون وقوع العرب فى استعمار لغوى هو أبعد ما يكون عن التطور الصحيح للكلمات وعن التسامح فى التعريب والاقتباس ، ذلك أن كلمات عربية لها معانيها الخاصة فى اللغة ، ولها خصائصها فى الاصطلاح الاسلامى ، أفرغت من محتواها النبيل ، وأعطيت محتوى كلمات اعجمية هى أبعد ما تكون عنها وعن الوسط الذى انبثقت فيه ، ويوشك أن لا يفهم الناشئون من أبناء قومنا مدلول تلك الكلمة الا على المعنى الجديد الذى أعطى لها ، بل يوشك أن يصبح المعنى العربى النبيل من نفس المعنى الاعجمى البغيض .

وقد أحببنا — يقول المرحوم علال الفاسى — أن نسمى هذا النوع باسم « تحريف الدلالة » استبعادا له عن معنى تبدل الدلالة الذى ينشأ عن تطور طبيعى لا بد من قبوله فى اللغة ، ومراعاته فى الاستنباط ويمكننا أن نعرف تحريف الدلالة بأنه خطأ فى تحويل معنى عربى الى معنى أعجمى ، واطلاق اللفظ الدال على المعنى العربى على ذلك المعنى الاعجمى وذلك رغبة فى ايجاد الكلمة العربية لترجمة الكلمة الاعجمية .. ثم يقول الاستاذ الزعيم بعد ذلك « .. أما تحويل كلمة لها دلالتها الضرورية الى دلالة أعجمية مناقضة لها تماما ، فهو ما ينبغى اجتنابه والحذر من الوقوع فيه وانى يقول الزعيم الراحل اعتبر الابقاء على هذا التحريف للمعانى خطيرا جدا من الوجهة الاجتماعية . لانه يفصل العرب عن المفهومات العربية الحقيقية لكثير من الكلمات التى

لها حياة مجيدة فى تاريخ الالفاظ وما تنبثق عنها من افكار ، واستعمارا للفكر العربى بمدلولات لا وجود لها فى تاريخ العرب أو فى مجتمعاتهم لا فى القديم ولا فى الحديث ، الامر الذى تترتب عليه آثار قد لا تكون العروبة فى حاجة اليها ، أو فى حاجة الى عكسها · ان التحريف فى الدلالة يعنى احيانا نقل الامراض التى وقعت فى مجتمع اعجمى الى مجتمع خلا منها أو سبق أن عولج منها » ·

وضرب الاستاذ علال الفاسى المثل بكلمة «الاقطاع» التى استعملت فى تعريب الكلمة الفرنسية « Féodalité » وبين الاختلاف الكبير فى الدلالة بين اللفظين العربى والفرنسى كما بين اختلاف دلالة كلمة « اخاذة » عن دلالة لفظ « Fief » الذى استعملها « بيلو » لترجمته ·

ولئن اطلت النقل عن الاستاذ علال الفاسى رحمه الله فلكى ابين خطورة النهج الذى يسير عليه بعض العاملين فى ميدان التعريب والذى يتلخص فى محاولتهم تقصيص وتفصيل وخياطة دلالة الالفاظ العربية على هيئة وشكل وقياس دلالة الالفاظ الاعجمية سواء بسواء وفى تقيدهم الشديد ، وتمسكهم عند احداث ألفاظ جديدة بالجذور اللاتينية واليونانية تمسك الأعمى بعكازته فلا ينصرفون عن تلك الجذور ولو انقطعت الصلة بتاتا بينها وبين المعنى الاصطلاحى للفظ الاعجمى · واقل ما يوصف به هذا المنهاج هو انه تعريب للالفاظ واعجام لمعانيها ·

وقد نبه الى هذا الاعجام ايضا وحذر منه الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا فى مقاله « تشويهات فى اللغة العربية » بصفحة 158 من الجزء الاول من المجلد السابع من مجلة « اللسان العربى » وقد تضمن عشرات الامثلة الشاهدة على صحة ما نقول ·

بديل الاقتراض الداحض :

فلو ان الاستاذ الاخضر القى جانبا ذلك المنظار الاعجمى الذى ينظر من خلاله احيانا الى دلالة الالفاظ العربية لما كان فى حاجة الى أن يفترض وجود فعلين اثنين لـ « اشترك » احدهما لازم يعنى انضم وارتبط والآخر متعد مهجور بمعنى « شق » و « شتت » لا بمعنى « شارك » ولو افترض استاذنا أن فعل « اشترك » كان يستعمل فى بادىء الامر متعديا بنفسه ومتعديا بحرف « فى » مثلما كان يستعمل فعل « احتل » متعديا بنفسه ومتعديا بحرف الباء فكانت العرب تقول : اشتركنا الشىء واشتركنا فيه كما تقول : احتللنا المكان واحتللنا به · ثم تغلب مع الزمن استعمال اشترك متعديا بحرف فى وبقى فى كلام العرب من استعماله متعديا بنفسه لفظ « مشتَرَك » ولفظ « مُتَشَرَّك » على صيغة اسم المفعول لفعل « اشتركوه » ولفعل « تشركوه » مثل « اقتسموه » و « تقسموه » نقول لو ان الاستاذ الاخضر افترض هذا الافتراض لكان اقرب الى الحقيقة والمنطق والصواب ·

ويرجح هذا الافتراض عندنا ·

1) ورود الافعال التالية متعدية :

ا) « شرك » (المجرد على وزن « شرب ») ففى (لسان العرب) شركته فى البيع والميراث اشركه شركة ·

ب) « شارك » ففى اللسان : « شاركت فلانا ، صرت شريكه » ·

ت) « اشرك » : « . . واشرك فلان فلانا فى البيع ، اذا ادخله مع نفسه فيه · وقوله تعالى « واشركه فى امرى » اى اجعله شريكى فيه (اللسان) ·

ث) « شرَّك » (المضعف) « واشرك النعل وشرَّكها » : جعل لها شراكا (اللسان) ·

2) ورود صيغ اسم المفعول التالية الدالة على تعدية افعالها :

ا) « مشتَرَك » فى « عبارات مريضة مشتَرَكة » و « طريق مشتَرَك » و « لفظ مشتَرَك » و « راي مشتَرَك » و « عبد مشتَرَك » و « خياط مشتَرَك » و « أجير مشتَرَك » « وامر مشتَرَك » « وموت مشتَرَك » الخ . .

ب) « متشَرَّك » فى البيت الذى انشده ابن الاعرابى :

ولا يستوى المرآن هذا ابن حرة
وهذا ابن اخرى ظهرها متشرَّك

فسره لسان العرب فقال : « معناه مشتَرَك » ·

ت) مشرّك كما فى الفريضة المشرّكة ·

3) مطابقة افعال التعدية التى ذكرناها فى مادة « شرك » لافعال التعدية فى مادة « قسم » :

ففعل « شركه » مطابق لفعل « قسمه » و « شاركه » لـ « قاسمه » و « تشاركوه » لـ « تقاسموه » وشرّكه (المضعف) لـ « قسمه » و « تشركوه » لـ « تقسموه » ·

ففى (اساس البلاغة) : قسموا المال بينهم قسما وقسموه تقسيما واقتسموه وتقسموه وتقاسموه وقاسمته المال مقاسمة » اهـ ·

ونحن مع هذا كله لا نقرر تعدية فعل « اشترك » ما دامت المعاجم اللغوية لا تنص صراحة على تعديته ، وانما هو راى يستانس به ، وافتراض ارجح واجدر بالتقدير وادعى الى القبول ·

للقواعد استثناءات

ومهما كانت حقيقة فتح راء « المشترك » و « المشتركة » الواردين منذ العصر الجاهلى فى اشعار العرب واحاديثهم فانه لا يمكننا ان نرفض استعمالهما بدعوى خروجهما عن القواعد اللغوية الا اذا كنا نرفض كل ما ثبت سماعه من العرب مما يخالف تلك القواعد وحينذاك ينبغى ان نسمى بلادنا « المغرب » بفتح الراء طبقا للقاعدة اللغوية فى صياغة اسم المكان ·

وينبغى حينذاك ايضا طبقا لنفس القاعدة الا نلفظ « المشرق » بكسر الراء بل بفتحها ولا « مسقط الراس » بكسر القاف بل بفتحها ولا « المسجد » بكسر الجيم بل بفتحها ولا « المرفق » بكسر الفاء بل بفتحها وكذا « المجزر » و « المنسك » و « المنبت » و « المطلع » و « المفرق » وان نعدل عن اسم « المغرب » بكسر الراء الذى سماه الله به فى كتابه العزيز اذ قال : « .. حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما ... » واذ قال : « .. رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا » واذ قال : « .. ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر » واذ قال : « .. ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله » واذ قال : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من اتقى » ·

واخيرا نذكر الاستاذ الاخضر بهذه الحقيقة التى لا يسعه ولا يسعنا تجاهلها ولا التغافل عنها وهى ان للقواعد استثناءات فى جميع اللغات ولا تكاد تخلو قاعدة من استثناء حتى ان الفرنسيين يقولون « الاستثناء يؤكد القاعدة » ·

وفى الختام ادعو الله العلى القدير سبحانه وتعالى ان يجعلها كلمة الفصل فى راء المشتركة حتى لا يبقى الاستاذ الاخضر منفردا فيها عن الامة العربية قاطبة وهو من رواد حركة التعريب فيها فلا يجمل بالرائد ان يعتزل الركب ، ولا ان يتوغل حتى ينقطع عنه بل يجدر به ان يبقى دائما فى الطليعة ·

*